سلسلة شرح متن
الشاطبية فى القراءات
السبع

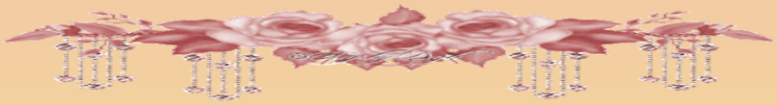

رابعًا
باب الهمزتين من كلمة
ومن كلمتين

إعداد:
أ.وفـــاء شريف

باب الهمزتين من كلمة

(١)

مقدمة

الهمز في اللغة : يقال همز رأسه يَهْمُزُهُ همزا إذا غمزه و حركه بقوة ، و يقال همزت الفرس همزا إذا دفعته بسرعة ، لذلك سميت الهمزة همزا لأن الصوت يدفع عندالنطق بها ، لأنها ثقيلة ، فلما كانت الهمزة ثقيلة في النطق بسبب بعد مخرجها ،فمخرجها في أقصى الحلق فهي بعيدة المخرج، و كذلك لثقلها و يكمن ثقلها في اجتماع صفتي الشدة و الجهر فيها ، فالشدة انحباس الصوت و الجهر انحباس النفس ، فلذلك كانت العرب و أكثر قبائل العرب كانت تلجأ إلى تخفيفه بنوع أو بأسلوب من أساليب التخفيف فكانوا :

- يبدلونه أحيانا من جنس حركته أو حركة ما قبله
- و كانواأحيانا يسهلونه أي ينطقونه بين الهمزة و أحد الحروف المد الثلاثة
- و كانوا أحيانا يحذفونه
- و أحيانا ينقلون حركته إلى الساكن قبله مع حذفه

وكان التخفيف إما في الأولى أو الثانية لكنهم أجمعوا على الهمزتين المتفقتين المتلاصقتين من كلمة أن التخفيف يكون على الثانية ، لكن الخلاف وقع في الهمزتين من كلمتين ، فمنهم من يغير الأولى و منهم من يغير الثانية ،

و التخفيف ؛ كما ذكر أبو حيان و غيره هي لغة أهل الحجاز و غيرهم ،
و التحقيق هي لغة أهل تميم و به قرأ الكوفيون و ابن ذكوان و روح ، فبقوا على الأصل و لم يغيروا ،بخلاف أهل سما (نافع و ابن كثير و أبو عمرو) و منهم هشام عن ابن عامر و أبو جعفر من الدرة و رويس فهؤلاء غيروا الهمز .

الهمزة في القرآن تأتي على ضربين :

إما أن تكون الهمزة مفردة ، و إما تكون همزتان متلاصقتان و هما نوعان ، إما أن تكون في كلمة واحدة و إما أن تكون من كلمتين

باب الهمزتين من كلمة (٢)

(٢)

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَاوَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلاَ
وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلاَ

يتحدث الناظم عن حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، والأولى منهما لا بدّ أن تكون مفتوحة، وأما الثانية فتكون مفتوحة أومكسورة أومضمومة،

وتسهيل : التسهيل هو مطلق التغيير فيشمل التسهيل بين بين ، والإبدال والحذف والمراد به هنا التسهيل بين بين ومعناه: أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينهما وبين الياء وبالمضمومة بينها وبين الواو

وأخرى الهمزتين هي الهمزة الأخيرة أي الهمزة الثانية

- وقد أخبر الناظم أن تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة هو قراءة المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو سواء كانت الثانية مفتوحة نحو {أَأَنذرتهم} {أَأَنت} {أَأَلِد}، أم كانت مكسورة نحو {أإذا} {أإنا} {أإنك} أم مضمومة نحو {أَأُنزِل} {أَأُلقِي} {أَأُنبِّئكم}
- والذي دلنا على أن هذا الحكم شامل للأنواع الثلاثة هو إطلاق الناظم.
- ثم ذكر أن الهمزة الثانية ذات الفتح أي المفتوحة فيها خلف لهشام فله فيها التسهيل والتحقيق مع الإدخال وسوف يأتي حكم الإدخال في الأبيات القادمة
- ثم بين أن الرواة عن ورش اختلفوا في كيفية تغيير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة فروى المصريون عنه إبدالها ألفا، وروى البغداديون عنه تسهيلها بين بين كالمكسورة والمضمومة لورش في المكسورة والمضمومة وجه واحد وهو التسهيل بين بين، وفي المفتوحة وجهان: الإبدال ألفا، والتسهيل
- وعلى وجه الإبدال إذا كان بعد الهمزة المبدلة ساكن نحو {أأنذرتهم} {أأشفقتم} فلا بد من مد الألف المبدلة من الهمزة مدًا مشبعا بمقدار ست حركات لأنها ساكنة والسكون الذي بعدها لازم، فيكون مدّها حينئذ من قبيل المد اللازم وإن كان بعد الهمزة المبدلة حرف متحرك وذلك في موضعين فقط. {أألِد} {أأمِنتم} مدت الألف المبدلة من الهمزة مدًا أصليًا بمقدار حركتين، ولا يصح أن يجعل مدها من قبيل مد البدل؛ نظرا لعروض حرف المد بسبب الإبدال.
- هذا وقد منع العلماء وجه الإبدال لورش عند الوقف على {أأنت} {أرأيت} وأوجبوا التسهيل وعللوا منع الإبدال بأنه يترتب عليه اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم كصواف فتعين لباقي القراء تحقيق الهمزة الثانية سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

باب الهمزتين من كلمة

(٣)

وحقَّقَها في فصلت صُحبةٌ ءَأَعْجَمِي وَالْأُولى أَسْقِطَنَّ لِتَسْهُلاَ

بعد أن تحدثنا عن قاعدة القراء في الهمزتين المفتوحتين من كلمة وهي : تسهيل الثانية لأهل سما ويزيد ورش وجه ابدال الثانية ألفا ولهشام الادخال وله التسهيل بخلف ،

بدأ الناظم في توضيح الكلمات المخالفة للقاعدة وهي :-

١) ءَأَعجَمِيّ :-(فصلت)

القراءات الواردة في ءأعجمي :-

١) تحقيق الهمزتين لصحبة (حمزة والكسائى وشعبة)

٢) إسقاط الأولى (لهشام) المرموز له باللام في (لتسهلا).

٣) الباقي وهم (أهل سما وابن ذكوان وحفص) بتسهيل الهمزة الثانية

💥 اذن مخالفة القاعدة هنا أتت من (هشام وابن ذكوان وحفص)

وَهَمْزَةُ أَذْهَبتُم في الاَحقافِ شُفِعَتْ بِأُخْرى كَمَا دامَتْ وِصالاً مُوَصَّلا

٢) أذهبتم :- (الأحقاف)

زاد ابن عامر ذو كاف كَمَا وابن كثير ذو دال دامَتْ قبل همزة أَذْهَبتُم همزة أخرى فتعين للباقين القراءة بهمزة واحدة

القراءات الواردة في أذهبتم :-

١) (ءأذهبتم) بهمزتين مع تسهيل الثانية لابن كثير وهشام (ويزيد لهشام الادخال)

٢) (ءأذهبتم) بهمزتين مع تحقيق الهمزتين لابن ذكوان

٣) (أذهبتم) بهمزة واحدة باقي القراء

وفي نونَ في أنْ كانَ شَفَّعَ حَمزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيضاً والدِّمَشْقي مُسَهِّلا

زاد حمزة وشعبة وابن عامر قبل همزة (أن كان ذا مال) همزة أخرى فتعين للباقين القراءة بهمزة واحدة ويفهم من البيت أن ابن عامر يسهل الهمزة الثانية من قوله (مسهلا)

فقد خالف ابن ذكوان أصله في التحقيق وهشام في التخيير في هذه الكلمة وذلك لاتباع الأثر والجمع بين اللغتين

القراءات الواردة في (أن كان) سورة نون :-

١) (ءأن كان) بهمزتين لحمزة وشعبة مع تحقيق الهمزتين

٢) (ءأن كان) بهمزتين قرأ هشام بتسهيل الثانية مع الادخال ، وقرأ ابن ذكوان بالتسهيل بدون ادخال ٣) باقى القراء (الحرميان وأبو عمرو والكسائى وحفص) بهمزة واحدة

باب الهمزتين من كلمة

وفي آلِ عِمرانٍ عَنِ ابْنِ كَثيرِهِمْ يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتى إِلي ما تَسَهَّلا

ومن الكلمات المقصود تعيينها موضع آل عمران { أن يؤتى أحد } ذكر الناظم أن ابن كثير يشفع همزة (أن) بهمزة أخرى قبلها وقد نص الناظم علي ضرورة تسهيل الهمزة الثانية بقوله (إلي ماتسهلا) ، وهذا المعنى مفهوم من القاعدة العامة لابن كثير ولكن الناظم تمَّم به البيت

وَطه وفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَامَنْتُمُ لِلكُلِّ ثَالِثًا ابْدِلاَ
وَحَقَّقَ ثَانِ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولى بطه تُقُبِّلاَ
وَفي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلاَ

قدم الشاطبي الكلمات السابقة علي كلمة (ءامنتم) الموجودة في طه والأعراف والشعراء لموافقتها عامة الباب في اجتماع همزتين ،

أما ءامنتم فهي من ثلاث همزات (أ أ أ منتم) :-

الأولي همزة الإستفهام والثانية همزة القطع الداخلة علي الفعل الرباعي والثالثة همزة الأصل لأنها فاء الكلمة اتفق جميع القراء علي ابدال الهمزة الثالثة حرف مد ألفاً ولا يوجد احد من القراء له الادخال بالف الفصل في هذا الموضع لاجتماع ٣ الفات

- قرأ (صحبة) وهم شعبة حمزة والكسائى علي تحقيق الثانية (ءءامنتم)
- قرأ حفص بإسقاط الأولي في السور الثلاث وقرأ بلفظ الخبر (ءامنتم)
- باقى القراء وهم (أهل سما والبزى) حققو الأولي وسهل الثانية وأبدل الثالثة (ء .امنتم)

ومن القراء من فرق بين المواضع الثلاثة وهو قنبل :-

- قرأ باسقاط الأولي في سورة طه (ءامنتم)
- قرأ بتحقيق الأولي وتسهيل الثانية وابدال الثالثة في الشعراء (ء .امنتم)
- قرأ في سورة الأعراف في حال الابتداء بتحقيق الأولي وتسهيل الثانية وابدال الثالثة
- وابدال الأولي واواً في حال الوصل فقط في سورة الأعراف والملك

(فرعونُ وَ.امنتم /النشورُ وَ.امنتم)

(٥)

باب الهمزتين من كلمة

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكِّنٍ وَهَمْزَةِ الإِسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلاَ فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلاَنَ مُثِّلاَ

هذا بيان لحكم همزة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام

(وإن همز وصل---) معناه: وإن وقع همز وصل بين لام التعريف الساكنة وبين همزة الاستفهام.

(فامدده مبدلا) أي: أبدل همز الوصل ألفا حال كونك مادًّا له مدًّا مشبعا،

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع:

{آلذكرين}* في موضعين بالأنعام {آلآن}* في موضعين بيونس

{آللهُ} أذِن لكم آللهُ خيرٌ أمّا يشركون في النمل

- الحكم -:

اتفق أهل الأداء على تغيير همزة الوصل في هذه المواضع، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التغيير كالتالي :-

١) الابدال حرف مد ألفا مع المد المشبع للفصل بين الساكنين

أما إذا تم تحرك الساكن وهو اللام في {آلآن}* موضعي يونس في قراءة نافع بنقل حركة الهمزة التي بعدها إليها، فيجوز حينئذ المد المشبع نظرا للأصل، ويجوز القصر نظرا للحركة العارضة،

٢) التسهيل بين بين

- وهذان الوجهان جائزان لكل القراء، وإن وجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل وهذا معنى قوله (فللكل ذا أولى)

- وهناك موضع سابع: وهو لفظ السحر في قوله تعالى في يونس:

{ما جِئتم بِهِ السِّحر،} فأبو عمرو يقرؤه بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل، فيجري فيه الوجهان السابقان

- (ويقصره الذي يسهل عن كل) معناه أن كل من أخذ بوجه التسهيل عن كل القراء السبعة يقصر همزة الوصل ولا يمدها؛ لأنها في حكم المحققة وهي لا تمد

باب الهمزتين من كلمة

وَلا مدّ بَينَ الهَمْزتَين هُنَا وَلا بِحَيْثُ ثلاثُ يتّفقن تَنزُّلا

ومعنى قوله: (ولا مد بين الهمزتين هنا):

أنه يمتنع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين حال التسهيل في الكلمات السابقة { ٱلذّكرينِ} *{ءآلآن}*{ءآللَّهُ} فمن مذهبه الإدخال بين الهمزتين لا يدخل في هذه الكلمات

ومعنى قوله (ولا بحيث ثلاث):

أنه يمتنع إدخال الفصل في كل كلمة يجتمع فيها ثلاث همزات وذلك في لفظ{ءَامنتم} في سوره طه والأعراف والشعراء ، وفي لفظ {ءَالِهتنا} في الزخرف فمن مذهبه الإدخال لا يدخل في هذين اللفظين

وَأَضْرِبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةً ءأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَأُنْزِلا

أي أن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يأتي في القرآن على ثلاثة أضرب ثم بينها بالأمثلة والهمزة الأولى مفتوحة في الأضرب الثلاثة، والثانية إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وكان الأولى تقديم هذا البيت في أول الباب، وإنما احتاج إلى ذكر هذا التقسيم؛ ليبني عليه الخلاف في المد بين الهمزتين كما سيأتي،

أمثلة لأنواع الهمزتين في كلمة :-

- الأولى مفتوحة والثانية مفتوح { ءأنذرتهم }
- الأولي مفتوحة والثانية مكسورة {ءَإِنَّا لَتَارِكُو ءَالِهَتِنَا}
- الأولى مفتوحة والثانية مضمومة { ءأُنزل عليه الذكر}

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا" لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلا

أصحاب مذهب الإدخال بين الهمزتين

أبوعمرو وقالون وهشام مدوا قبل الهمزة الثانية المفتوحة وقبل المكسورة،

وسبب الفصل بين الهمزتين؛ ثقل اجتماعهما، ولأن الأولى ليست من بنية الكلمة ففصل بينهما، ولهذا ضعف المد في كلمة أئمة؛ لأن الأولى من بنية الكلمة

"بها لذْ" أي الجأ إليها وتمسك بها والهاء في "له" يعود على الخلف،

"والولا " النصر أي لكل وجه دليل ينصره

ثم قال: وقبل ذات الكسر خلف لهشام إلا فيما يأتي ذكره،.

وَفي سَبْعَةٍ لاَ خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ وَفي حَرْفَيِ الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا الْعُلا

باب الهمزتين من كلمة

وَفي سَبْعَةٍ لاَ خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ وَفي حَرْفَيِ الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا الْعُلا

لا خلف لهشام في مد هذه السبعة وهي :-

- مريم {أَإِذَا مَا مِتُّ}
- حرفي الأعراف { أئنكم لتأتون} { أئن لنا لأجراً }
- الشعراء { أئن لنا لأجراً }

والعلا نعت السور الثلاث فهذه أربعة مواضع من السبعة ثم قال:

أَئِنَّكَ اَئِفْكاً مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وَفي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالخُلْفِ سُهِّلا

- الصافات {أئنك لمن المصدقين} { أئفكا آلهة }

وقوله: معًا حال منهما كما تقول: جاء زيد وعمرو معا أي مصطحبين، أي إنهما في سورة واحدة فوق صادها وهي سورة الصافات، وفي قوله: "معا" يوهم أن أئفكا موضعان كقوله: "نِعِمَّا". فلو قال موضعها هما فوق صادها لزال الإيهام

- فصلت {أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ}

وبالخلف سهلا: أي روي عن هشام تسهيله ولم يسهل من المكسور غيره، وفي جميع المفتوح خلف مقدم سوى حرف نون والأحقاف و"أأعجمي" و"أأمنتم"،
ولم يذكر صاحب التيسير في حرف فصلت لهشام غير التسهيل
ولم يذكر صاحب الروضة فيه لابن عامر بكماله غير التحقيق.

تنبيه :- ذكر الناظم أن هشام يمد قبل الفتح والكسر ثم استثنى الخلاف له قبل الكسر إلا في سبعة فنزل هذا منزلة استثناء من استثناء، فكأنه قال: يمد مطلقا إلا قبل الكسر فإنه لا يمد إلا في سبعة مواضع فمعناه أنه يمد فيها لأن الاستثناء من النفي إثبات

باب الهمزتين من كلمة

وَائمةً بالخُلْفِ قَد مدّ وحْدهُ ** وسَهّلْ سَما وَصْفاً وفي النّحو أُبْدِلا

المعنى: يعني أن لفظ (أئمة) حيث ورد في القرآن الكريم قد مدّ بين همزتيه هشام بخلف عنه، فله فيه المد وتركه مع التحقيق، فتكون قراءة الباقين بترك المد.

وقوله: (وسهل سما وصفا) أمر بتسهيل الهمزة الثانية لنافع وابن كثير وأبي عمرو، فتعين للباقين القراءة بالتحقيق .

وقد وقع هذا اللفظ في القرآن في خمسة مواضع:

موضع في التوبة فقاتِلوا أئِمّة الكفرِ،

وموضع في الأنبياء: وجعلناهم أئِمّةً يهدون بِأمرِنا،

وموضعين في القصص: ونجعلهم أئِمّةً، وجعلناهم أئِمّةً يدعون إلى النّارِ،

وموضع في السجدة: وجعلنا مِنهم أئِمّةً يهدون بِأمرِنا لمّا صبروا.

وقوله: (وفي النحو أبدلا) بيان لمذهب بعض النحاة وهو إبدال الهمزة الثانية ياء محضة، وهذا الوجه وإن ورد عن أهل (سما) أيضا ولكنه ليس من طريق الشاطبية فلا يقرأ به. ولم يذكر صاحب التيسير إبدالهما ياء ولا ذكر مسألة أئمة في هذا الباب، وإنما ذكرها في سورة براءة، ولفظ الناظم بأئمة على قراءة هشام بالمد

والخلاصة:

- أهل سما يقرءون بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال لأحد منهم
- هشام يقرأ بالتحقيق مع الإدخال وعدمه
- الباقين يقرءون بالتحقيق من غير إدخال

باب الهمزتين من كلمة

ومدُّك قبْلَ الضَّمِّ لـبَّى حـبيبُهُ ** بِخُلْفهما بَرَا وجاءَ لِيَفْصِلا
وفي آل عمرانٍ رَوَوْا لهِشامهم ** كحفصٍ وفي الباقي كقالونَ واعْتَلى

ومدك قبل الهمزة المضمومة قراءة المشار إليهم باللام، والحاء، والباء، وهم: هشام، وأبو عمرو بخلف عنهما فلهما المد وتركه، وقالون بلا خلف عنه، فتكون قراءة الباقين بترك المد

وقد وقعت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، قل أأنبِّئكم بِخيرٍ في آل عمران: أأنزِل عليهِ الذِّكر في ص: أألقِي الذِّكر عليهِ في القمر،

ثم بين حكمة المد فقال: (وجاء المد ليفصل) أولى الهمزتين عن أخراهما.

وقوله: (وفي آل عمران إلخ) بيان لمذهب بعض أهل الأداء عن هشام وهو أنه يقرأ {قل أأنبِّئكم} في آل عمران بعدم الإدخال مع التحقيق كحفص، ويقرأ في أأنزِل عليهِ الذِّكر في ص، أألقِي الذِّكر عليهِ في القمر؛ بالإدخال مع التسهيل كقالون

فيتحصل من المذهب السابق، ومن هذا المذهب أن مذهب هشام كالتالى :

قل أأنبِّئكم وجهين: التحقيق مع الإدخال وعدمه،

موضعي ص والقمر ثلاثة أوجه: التحقيق مع الإدخال، وعدمه والتسهيل مع الإدخال،

موضع آل عمران لا تسهيل له فيه على كلا المذهبين

باب الهمزتين من كلمة

القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة ما يلي:

- **قالون** : تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة
- **مذهب ورش** : تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة، وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفا مع المد المشبع حين يقع بعدها ساكن
- **مذهب ابن كثير** : تسهيل الثانية دون إدخال في الأنواع الثلاثة
- **مذهب أبي عمرو** : تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة.
- **مذهب هشام.** : له في المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال، وفي المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه، إلا في المواضع السبعة، فله فيها التحقيق مع الإدخال إلا موضع فصلت فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال، وله في المضمومة في قل أأنبِّئكم بآل عمران التحقيق مع الإدخال وعدمه وله في موضعي ص والقمر التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال.
- **مذهب ابن ذكوان والكوفيين** :

التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة.

تنبيه هام : لا يقال عند إدخال ألف الفصل بين الهمزتين أن هذا المد من قبيل المد المتصل، باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة لأن هذه الألف عارضة أتي بها في قراءة بعض القراء لمجرد الفصل بين الهمزتين وتركت في قراءة البعض الآخر فنظرا لعروضها في الكلمة في بعض قراءتها لا يكون المد فيها من قبيل المد المتصل

باب الهمزتين من كلمتين

(١)

وَأَسْقَطَ الأُولَى في اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلاَ
كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا أُولئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلاَ

أنواع الهمزتين من كلمتين :-

١) متفقتان في الحركة ٢) مختلفتان في الحركة

والمتفقان في الحركة ثلاثة أنواع :-

١) متفقتان بالفتح ٢) متفقتان بالكسر ٣) متفقتان بالضم

والمختلفات في الحركة خمسة أنواع

بدأ الناظم بأحكام أنواع المتفقتين في الحركة وهي :-

- إسقاط الأولي { اختص بها أبو عمرو } بصفة عامة في الأنواع الثلاثة
- ذكر الناظم بعض الأمثلة وهي :-

[كجا أَمرنا] مثال المفتوحتين

[السما إنَّ] مثال المكسورتين

[أوليا أُولئك] مثال المضمومتين وليس في القرآن غيرها

حجة الإسقاط :-

المبالغة في تخفيف الثقل الحاصل من اجتماع الهمزتين مع مافي الثانية من الدلالة علي الساقطة بحركتها الموافقة لحركتها

حجة تخصيص الأولي والثانية بالإسقاط :-

حجة تخصيص الأولي بالإسقاط أنها في الطرف ، والأطراف محل التغيير ، وحجة تخصيص الثانية بالإسقاط أن الثقل بها حاصل

وهذا الخلاف يظهر أثره في المدود عند أبوعمرو كيف ؟؟

عند قصر المنفصل لنا الإسقاط علي المد باعتبار أن الساقطة هي الثانية فيكون المد من قبيل المتصل ، ولنا الإسقاط علي القصر باعتبار أن الأولي هى الساقطة فيكون المد هنا من قبيل المنفصل أما عند توسط المنفصل فلنا الإسقاط علي المد فقط باعتبار أن الساقطة هي الأولى أو الثانية ، إذا كانت الأولي فالمد من قبيل المنفصل فلنا التوسط ، وإذا كانت الثانية فالمد من قبيل المتصل ولنا التوسط أيضاً

باب الهمزتين من كلمتين

(٢)

وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا ✨ وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلاَ

لما بين قراءة أبي عمرو في الهمزتين المتفقتين أخذ يذكر مذاهب البقية

فذكر الناظم : أن قالون والبزي وافقا أبا عمرو على إسقاط الهمزة الأولى أو الثانية على الخلاف السابق في المفتوحتين ، وحينئذ يجوز لهما ما يجوز لأبي عمرو من القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة، وفي كون المد من قبيل المنفصل أو من قبيل المتصل .

وأما غير المفتوحتين من المكسورتين والمضمومتين؛ فإنهما يسهلان الأولى من كل منهما بين بين فتسهل المكسورة بينها وبين الياء، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو، ويجوز في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة التوسط والقصر سواء كانت مكسورة أم مضمومة

وَبِالسُّوءِ إِلاَّ أَبْدَلاَ ثُمَّ أَدْغَمَا ✨ وَفِيهِ خِلاَفٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلاَ

أخبر عن قالون والبزي أنهما خالفا قاعدتهما في قوله تعالى :

((إن النفس لأمارة بالسوء إلا)) في يوسف أفاد أن قالون والبزي أبدلا الهمزة الأولى واوا ثم أدغما الواو الساكنة قبلها فيها، فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة. ثم قال الناظم وفي هذا اللفظ بِالسّوءِ إِلّا أي في تخفيف همزة خلاف عنهما،

فيكون لهما فيه وجهان:

✨ الوجه الأول : الإبدال مع الإدغام .

✨ الوجه الثاني : هو تسهيل الأولى على أصل مذهبهما.

وقوله : (ليس مقفلا) معناه :

ليس الخلاف عن قالون والبزي في تخفيف هذا اللفظ مغلقا مسدودا بل هو ذائع مستفيض في كتب القراءات ٠

باب الهمزتين من كلمتين

(٣)

وَالأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلاَ

أخبر عن ورش وقنبل أنهما يسهلان الثانية مطلقا سواء كانتا مفتوحتين أو مضمومتين أو مكسورتين، وقوله " كمد " أي يجعل المفتوح بينها وبين الألف والمكسور كالياء والمضموم كالواو.
وأخبر أنهما يبدلانها مداً محضاً، فالمفتوح ألفاً خالصة والمكسور ياءً خالصة والمضموم واواً خالصة، فلهما الوجهان وهو قوله " وقد قيل محض المد "
وبهذا البيت كملت قراءة نافع وابن كثير، فقد اتفق أحد راويي نافع مع أحد راويي ابن كثير على قراءة بخلاف بينهما، ووجه الإبدال من زيادات القصيد فلم يذكر إلا التسهيل

وعليه فلورش وقنبل :

1- قوله تعالى: ((جاء أحد))

لورش فيها : أ- التسهيل ب- إبدال الهمزة ألفا مع المد حركتان فقط.

2- قوله تعالى: ((من السماء إن كنت))

وجهان : ✨ التسهيل ✨ إبدال الهمزة الثانية ياءً مشبعة.

3- قوله تعالى: ((من النساء إن اتقيتن))

فيها : ✨ إبدالها ياء ساكنة مع المد ✨ إبدالها ياء ساكنة مع القصر ✨ التسهيل

4- قوله تعالى: ((للنبي إن أراد))

فيها : ✨ التسهيل ✨ إبدالها حرف مد مشبع ✨ إبدالها حرف مد مع القصر.

لكن إن وقف على (إن) فليس له إلا المد.

وَفِي هؤُلاَ إِنْ وَالْبغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلاَ

هذا وجه يختص لورش في هذين الحرفين دون سائر الباب مع بقاء الوجهين السابقين
ففي قوله " هؤلاء إن كنتم " وقوله " على البغاء إن أردن " بإبدال الثانية ياء صريحة مكسورة غير مدية ولكن لنتنبه أن في قوله " البغاء إن أردن "سيأتي لورش أصل آخر وهو النقل للنون الساكنة فستتحرك ويكون فيه وجهان المد وعدمه وذلك بالنظر إلى الأصل أو العارض وعليه :

ففي قوله " هؤلاء إن كنتم " لورش :

✨ التسهيل للثانية ✨ إبدالها حرف مد وهو الياء مع الاشباع ✨ إبدالها ياء مكسورة

وأما " البغاء إن أردن " ففيها لورش :

✨ التسهيل ✨ إبدالها حرف مد مع الاشباع ✨ إبدالها حرف مد مع القصر بالنظر إلى الحركة العارضة ✨ إبدالها ياء مكسورة

ومثله " ولقد جاء ءال فرعون " ففي حال الابدال له القصر والمد"

باب الهمزتين من كلمتين

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ

أخبر الناظم أن حرف المد متى وقع قبل همز مغير يجوز فيه وجهان:

✨ المد ✨ القصر والتغيير في الهمز قد يكون بالحذف أو بالتسهيل

لكنه رجح المد فقال " والمد مازال أعدلا " وقال الداني " والمد أوجه "

وَتَسْهِيلُ الأُخْرَى فِي اخْتِلاَفِهِمَا سَمَا تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً انْزِلاَ

أخبر عن أهل سما أنهم يسهلون الهمزة الثانية إذا اختلفتا في الحركة والتسهيل بمعنى التغيير إما بالإبدال أو بين بين كما سيأتي ، والقسمة العقلية للاختلاف ستة، إلا أنه لم يرد إلا خمسة، ذكر منها:

١- تفيءَ إلى : مفتوحة بعدها مكسورة ٢- جاءَ أُمة : مفتوحة بعدها مضمومة

نَشَاءُ أَصَبْنَا والسَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلاَ

٣- نشاءُ أصبنا : مضمومة بعدها مفتوحة ٤ - السماءِ أو ائتنا : مكسورة بعدها مفتوحة

والنوعان الأولان (مفتوحة بعدها مكسورة ، ومفتوحة بعدها مضمومة) يسهل الهمزة الثانية.

وقوله (كالياء وكالواو) شرح طريقة التسهيل في المثالين :-

فالمثال الأول صارت الهمزة الثانية شبيهة بالياء ، والمثال الثاني شبيهة بالواو.

وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلاَ مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلاَ

أي ونوعان من الأنواع المتقدمة أبدل الواو والياء من الهمزتين وهما (المثال الثالث والرابع) فبين طريقة الإبدال وهو إبدال الهمزة الثانية واواً ، والمثال الرابع إبدال الهمزة ياءً.

٥- يشاءُ إلى : مضمومة بعدها مكسورة.

وهذا النوع فيه التسهيل إلى الياء ولم نقل إبدال لأنه قال كالياء، والكاف للتشبيه ، ولو كان إبدالاً محضاً لما شبه ، وسيذكر بعد قليل وجه الإبدال. ومذهب التسهيل رجحه المؤلف وذكر أنه الأقيس وهو الموافق لمذهب النحاة، وسيذكر أن القراء خالفوا هذا المذهب.

باب الهمزتين من كلمتين

وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصَّلاَ

أي أن الوجه الآخر وهو الإبدال وهو مذهب أكثر القراء ، فيكون في المختلفتين وجهان التسهيل والابدال ثم قال إن الجميع إذا بدأوا بالهمزة الثانية يبدأون بالتحقيق للهمز

والقاعدة في الهمزتين المختلفتين :

- إذا كانت الأولى مفتوحة فالتسهيل فقط
- وإذا كانت الثانية مفتوحة فالإبدال فقط
- وإذا لم يوجد حركة الفتحة فالوجهان التسهيل والإبدال

وَالإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالحَرْفُ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلاَ

يوضح هذا البيت معنى الإبدال والتسهيل-:

- فالإبدال محض بأن تبدل الهمزة حرفًا خالصا .
- وأن المسهل بين الهمز وبين الحرف الذي منه أشكل الهمز أي الحرف الذي شكلها فتسهل بينها وبين الألف إذا كانت مفتوحة وبينها وبين الياء إذا كانت مكسورة وبينها وبين الواو إذا كانت مضمومة